مقدمات للأسفار التاريخية
أسفار تأسيس المملكة
صموئيل (١،٢) - الملوك (١،٢) - أخبار الأيام (١،٢)

أولاً : سفرى صموئيل

١- سفرا صموئيل الأول والثانى فى الأصل العبرى سفر واحد يحمل إسم صموئيل

٢- **سمى السفر بإسم صموئيل :** ١- صموئيل يحتل الدور الرئيسى فى الجزء الأول من السفر.
٢- هو أول من مَسَحَ ملوكاً لإسرائيل (شاول وداود)
٣- أول من كتب كتابات نبوية وتاريخية بوحى من الروح القدس.
٤- كان هو القائد المرسل فى أخطر فترة والتى ينتقل فيها الشعب من عصر القضاة إلى عصر الملوك. خلالها أصلح من حال الشعب.
٥- كان صموئيل زعيماً وطنياً وقائداً روحياً لا يبزه إلاّ موسى.

٣- هذا السفر هو حلقة الوصل بين القضاة والملوك فلو لم يكن هناك قائد حكيم لكانت هذه الفترة فترة إضطرابات خطيرة ومنازعات على المُلك. بل كان صموئيل هو مدرب الملوك.

٤- كما أخرج موسى إسرائيل من أرض مصر وأعطاهم الشريعة بعد أن كان حالهم قد إنحط هكذا جاء صموئيل والأمة فى الحضيض روحياً وسياسياً وأتى معهُ بنهضة روحية عجيبة ورجاء جديد (١صم ٧). وكان صموئيل هو الحافز على نشر الشريعة.

٥- **معنى إسم صموئيل :-** راجع (١صم ١ : ٢٠) "ودعت إسمه صموئيل قائلة لإنى من الرب سألته". صموئيل يعنى سمع الله، فأمه سألت الرب والرب إستجاب.

٦- قُسِّم السفر إلى إثنين (١صم، ٢صم) فى الترجمة السبعينية، وذلك لأسباب عملية إذ كانت هناك حاجة إلى إستخدام دَرْجَيْن (لفتين 2 rolls) عوضاً عن دَرْجْ واحد والترجمة السبعينية إعتبرت أسفار صموئيل والملوك هم أسفار المملكة. وأمّا القديس جيروم فى ترجمته الكتاب إلى اللاتينية (ترجمة الفولجاتا) فقد إتبع نفس التقسيم لكنه دعا الأسفار ١مل، ٢مل، ٣مل، ٤مل. فكان ١مل هو ١صم.... ٤مل هو ٢مل.
وإبتداء من القرن الرابع عشر أخذ الكتاب المقدس العبرى بنفس التقسيم. وبذلك نرى أن التسمية ١صم، ٢صم أخذت من الأصل العبرى مع التقسيم اليونانى.

٧- ينتهى ١صم بموت شاول الملك ويبدأ ٢صم بمُلك داود وجلوسه على كرسى المملكة. وسفر ٢صم عبارة عن تاريخ حياة داود كملك. فداود هو الذى أسس المملكة وليس شاول، وهو الذى أعد كل شئ لبناء الهيكل وهو الذى رتب خدمة العبادة ووضع أكثر المزامير والتى إشتملت على نبوات كثيرة عن المسيح، فلا عجب أن نجد داود هو الشخصية المحورية لسفرى صموئيل فهو علاوة على ذلك جد المسيح بالجسد.

٨- لكل من يريد فهم مزامير داود فهماً دقيقاً عليه أن يدرس سفرى صموئيل تماماً.

٩- نجد فى حياة داود السمو العجيب والسقطات أيضاً وهذا درس لكل من هو قائم ليحذر لئلاّ يسقط (١كو ١٠:١٢)

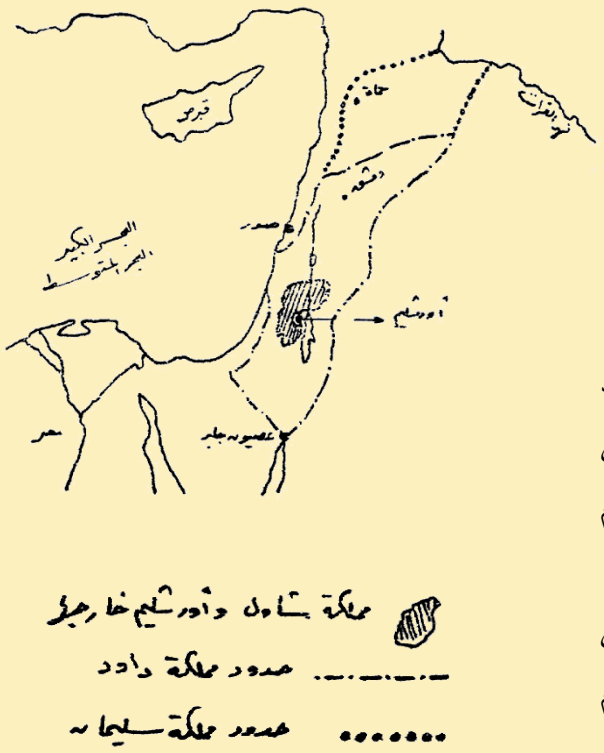

١٠- الخريطة توضح حدود مملكة شاول ومملكة داود ثم مملكة سليمان ليظهر منها أن المؤسس الحقيقى للمملكة هو داود وهو الذى إستولى على أورشليم وجعلها عاصمة.

ونلاحظ أنه فى حكم سليمان إمتدت المملكة لتصل إلى نهر الفرات وبهذا تتحقق النبوة ووعد الله لإبراهيم (تك ١٥ : ١٨). فالمملكة إمتدت من حدود مصر (أرض وادى النيل) حتى نهر الفرات.

١١- هذا السفر يبرز قصة آخر قاضيين لإسرائيل وهما عالى الكاهن (قضى لإسرائيل ٤٠ عاماً) وصموئيل النبى، وأول ملكين لإسرائيل شاول وداود. وكانت خطيئة شاول هى عصيان الله. وأمّا فضيلة داود الأساسية هي إعترافه بأخطائه و الطاعة والتسليم لإرادة الله حتى فى التأديب بصمت ولا يفتح فاه فإستحق أن يقال عنه "وجدت داود بن يسى رجلاً حسب قلبى" (أع ١٣ : ٢٢).

١٢- كان صموئيل قاضياً ودوره كان القيادة الروحية وليس قيادة الجيوش وإتسمت قيادته بالإصلاح الروحى بسبب فساد الشعب (١صم ٧ : ٦،١٥-١٧)

١٣- تربى صموئيل النبى فى شيلوه حيث إستقرت خيمة الإجتماع حوالى ٣٠٠ سنة ولأنها إستقرت هناك أقيم حولها مبانى وكانت مقراً لرئيس الكهنة فسميت هيكل الرب. وكانت شيلوه مقر العبادة حتى إنهزم إسرائيل فى أفيق حين أخذ الفلسطينيون التابوت (١صم ٤ : ١ ، ١١) ولم يرجع التابوت إلى شيلوه والأرجح أن الفلسطينيين خربوها تماماً (إر ٧ : ١٢).

١٤- **كاتب سفرى صموئيل** :- بحسب التقليد اليهودى الذى تسلمته كنيسة العهد الجديد فكاتب السفرين هما صموئيل النبى رئيس مدرسة الأنبياء ومؤسسها إلى ما قبل خبر نياحته ، وجاد وناثان النبيين لتكملة السفرين ومصدر هذا الإعتقاد (١أى ٢٩ : ٢٩،٣٠) وكانت مدرسة الأنبياء التى أسسها صموئيل النبى مركز إشعاع ثقافى للشعب وقد إحتفظت بسجلات خاصة بمعاملات الله مع شعبه (١صم ١٠ : ٢٥).

١٥- **تاريخ الكتابة** :- كتب السفر بعد إنقسام المملكة وقبل السبى حيث يُذكر فيه مدة حكم داود كاملة (٢صم ٥:٥) ويذكر ملوك يهوذا تمييزاً لهم عن ملوك إسرائيل (١صم ٢٧ : ٦).

١٦- فى فترة القضاة كان الله هو الذى يملك، هو الملك على شعبه ويختار الله كملك القاضى والأنبياء لشعبه. وكانت التأديبات تحل بهم حينما يزيغون عن الله وحينما يتوبون يرسل لهم قاضياً يخلصهم. ووظيفة القاضى لم تكن تتوارث إبناً عن أب، لكن الله الذى يختار . وحينما إنحرف القضاة وصاروا عثرة للشعب (مثل إبنى عالى وإبنى صموئيل) شعر الشعب بما وصل إليه الحال من إنحطاط وفكروا بأسلوب بشرى فى أن الحل يكون بإقامة ملك لهم يدافع عنهم. ولقد وافق الله ومسح لهم ملوكاً فصار الملك مسيح الرب. لذلك صار داود رمزاً للمسيح الذى يملك على شعبه لهذا سمح الله بإقامة مملكة لكى تشير لما هو مزمع أن يصنعه فى ملء الزمان حينما يقيم المسيح ملكاً على شعبه. ولأن الملك مسيح الرب رفض داود أن تمتد يده على شاول فهو مسيح الرب. ولكن لم يكن حكم الملوك مطلقاً .

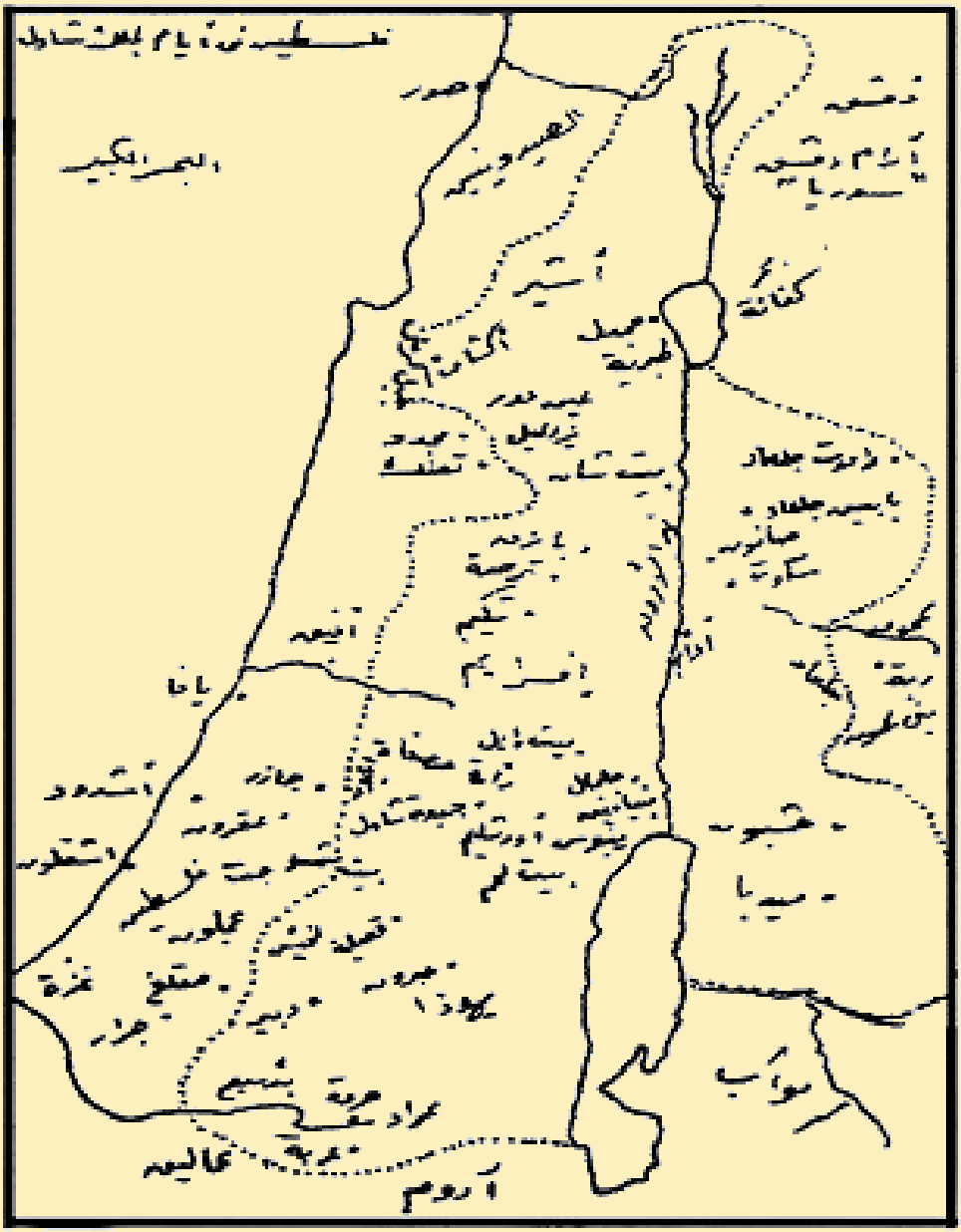

وجاءت أسفار الملوك وأخبار الأيام ليظهر منهم أن الملك إذا إلتزم بوصايا الله ينجح فى طريقه وإذا خان العهد مع الله يفشل فى طريقه وتنحط مملكته عوضاً عن الإزدهار وينهزم أمام أعدائِه. وكأن الله إستمر يحكم شعبه من خلال هؤلاء الملوك الذين أقامهم. وتنتهى المملكة بالسبى إلى بابل وبهذا ينتهى سفر الملوك بأن شعب الله أخذ للسبى، ومَلِكه أُخِذ للسبى، ولكن مع رجاء فسفر الملوك ينتهى برفع رأس ملك يهوذا فى السبى وتكريمه. وسفر أخبار الأيام ينتهى بعودة الشعب من السبى بعمل إلهى مع كورش ملك فارس. والخلاصة فهذا ملخص حياة الإنسان مع الله ، فحينما رفض الإنسان أن يملك الله عليه وعصاه سقط الإنسان فى العبودية لإبليس، وظل هكذا لكن مع رجاء بالعودة من سبى إبليس. حتى جاء المسيح ليقيم مملكته ويردنا من سبى الخطية وسبى إبليس مع رجاء فى عودتنا لأورشليم السماوية حيث يملك الله تماماً.

١٧- يُظهِر السفر طرق الله فى معاملته للأشخاص سواء الخيرين أم الأشرار، سواء أفراداً أم شعوب ونرى فيه قضاءه وتأديباته وغفرانه ورحمته. والكاتب يرى يد الله وراء كل الأحداث ووراء كل ما يحدث للشعوب وللأشخاص.

١٨-يُظهر السفر المؤسسات الدينية فى ذلك الوقت وهى الأنبياء ومدارس الأنبياء ثم الكهنوت وطقوسه والعبادة والملوك فى إلتزامهم بالطاعة لله وخدمة الشعب. وهذه المؤسسات يقودها الروح القدس فهو الذى يهب النبوة (١صم ١٠ : ٦). ويمنح الملك أو القائد للشعب قلباً جديداً (١صم ١٠ : ٩). وهكذا.

١٩- يظهر فى سفرى صموئيل قوة الصلاة فصموئيل جاء ثمرة لصلوات أمه (١صم ١ : ١٠-٢٦) والشعب نال النصرة بصلوات صموئيل (١صم ٧ : ٥-١٠).... راجع (١صم ١٢ : ٢٣).

٢٠- حوى السفر عبارات كانت شائعة الإستعمال فى ذلك الوقت مثل "حية هى نفسك"، "بنى بليعال"، "رب الجنود"، "هكذا يعمل الرب وهكذا يزيد"، "مبارك أنت من يهوه".

٢١- إختلاف الأسماء مع سفر أخبار الأيام راجع لسببين:

أ) يوجد للشخص أكثر من إسم (كما يسمى شاول بولس) ، وربما كان هذا راجعاً لإعطاء الشخص إسم وقت الميلاد وإسماً آخر وقت الختان أو يكون لهُ إسم وقت الميلاد ثم إسماً آخر عندما يتبوأ منصباً هاماً.

ب) نظراً للفارق الزمنى بين كتابة سفر صموئيل وسفر الأيام تتغير الأسماء لتغير اللغة وذلك لتداخل لغات أخرى فيها (بطرس هو بيير وهو بيتر) هدد عزر هو هدرعزر. مثال آخر إسم إبن يسى الثالث فى سفر صموئيل هو شمة (١صم ١٦ : ٩) وإسمه شمعى فى (١ أى ٢ : ١٣).

٢٢- **التسلسل التاريخى للأحداث :**

السنة ١١٤٩ ق.م ولادة صموئيل	السنة ١٠٧٩ تعيين شاول
السنة ١١٣٧ ق.م دعوة صموئيل	السنة ١٠٦٥ مسح داود ملكا
السنة ١١٢٧ موت عالي وبدء تسلط الفلسطينيين	السنة ١٠٥٩ موت صموئيل
السنة ١١٠٧ -١٠٧٩ قضاء صموئيل	السنة ١٠٥٥ موت شاول وتملك داود

ثانياً : سفرى الملوك

١- ١ مل يشمل تاريخ المملكة لمدة ١٢٦ سنة إبتداء من مسح سليمان ملكاً عام ١٠١٥ ق.م. حتى موت يهوشافاط سنة ٨٨٩ ق.م. وهو ملك يهوذا. ويشمل خبر إنقسام مملكة إسرائيل إلى مملكتين:

أ) المملكة الجنوبية وهى مملكة يهوذا.

ب) المملكة الشمالية وهى إسرائيل.

٢- ٢ مل يشمل التاريخ لمدة ٣٠٠ سنة من يهوشافاط إلى خراب أورشليم وهيكلها حوالى سنة ٥٨٦ ق.م. ويلاحظ فى هذا التاريخ أن كل ملوك إسرائيل كان حالهم سيئاً وكانوا أشرار عابدى أوثان. وبسوء تدبيرهم إزداد إثم الشعب وأدخل الملك آخاب عبادة البعل الوثنى لمملكة إسرائيل الشمالية. ولذلك سرعان ما كانت نهاية مملكة إسرائيل (العشرة أسباط) وذهابها لسبى أشور. وقد ملك على إسرائيل ١٩ ملكاً تميزت فترة حكمهم بعدم الإستقرار والإضطرابات السياسية والفتن والمؤامرات والإنقلابات فتعددت الأسر الحاكمة. ولم يحكم إسرائيل أسرة واحدة مثل يهوذا التى حكمها وملك عليها داود ونسله فقط. لأن ملوك يهوذا كان يوجد بينهم الأشرار أيضاً لكن كان يوجد بينهم ملوك يخافون الرب لذلك إستمرت مملكة يهوذا فترة أطول ولم تذهب إلى سبى بابل إلاّ بعد أن زاد إنحراف ملوكها وشعبها.

٣- الهدف من كتابته ليس هو فقط السـرد التاريخى لحروب الملوك وأعمالهم، بل هو نظرة روحية للحوادث التاريخية. فالكاتب يرى يد الله التى تحفظ من يحفظون وصـاياه ويرى أن الله يتخلى عمن يبتعدون عنه، ونجد أن الكاتب يهتم بتسجيل المواقف التى لها أبعاد روحية، أى هو يفسر الأحداث التاريخية روحياً، لذلك نجد الكاتب أيضاً لا يهتم بالملوك الذين لهم أهمية تاريخية وإنتصارات عسكرية سجلها التاريخ فأمثال هؤلاء يمر عليهم الكاتب مرور الكرام ومثال لذلك يربعام الثانى أحد أشـهر ملوك إسـرائيل بل ربما أعظمهم نجد سيرته فى سفر الملوك سيرة مختصرة.

٤- نجد السبب فى إنقسام المملكة... الكبرياء، كبرياء الملك رحبعام، ونفس السبب هو الذى نجده وراء كل إنشقاق وتحزب وإنقسام داخل الكنيسة.

٥- تظهر أمانة الكتابة فى ذكر خطايا الملوك الصالحين الأتقياء، وعدم إغفال الأعمال الخيرة للملوك الأشرار التى كانت فى صالح شعوبهم.

٦- **كاتب السفر** :- إشترك فى الكتابة سليمان الملك وحزقيا الملك فيما يخصهما وناثان وجاد وعدو وإشعياء وإرمياء. ويشير كاتب سفرى الملوك لعدة كتب أخرى كمصادر أخذ منها وهى :

١- سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا
٢- سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل
} وهما خلاف سفر أخبار الأيام بالكتاب المقدس
٣- سفر أمور سليمان
٤- أخبار شمعيا النبى وعدو الرائى.

راجع امل ١٤ : ٢٩ + ١٥ : ٧ + ١مل ١١ : ٤١ + ١مل ١٤ : ١٩ + ٢أى ١٢ : ٥

وكاتب الملوك أو الذى قام بتجميع السفر إقتطف من الكتب بوحى من الروح القدس ما كتبه فى الكتاب المقدس. وربما من قام بهذا هو عزرا الذى جمع كل كتب العهد القديم.

٧- توجد صعوبة بلا شك فى ضبط التواريخ للملوك بحسب ما هو مذكور فى الكتاب وذلك راجع للأسباب الآتية :-

أ) اليهود يحسبون كسور السنة سنة كاملة.

ب) وجود نظام نواب للملك، إذ كان الملك يشرك إبنه فى الحكم فى أثناء حياته، أو فى أواخر مدة حكمه أو فى مرضه فتحسب مدة ملك الإبن من توليه الحكم أثناء حياة والده الملك.

جـ) يوجد نظامين لحساب مدة المُلك

(١) يبدأ حساب المدة من السنة التى ملك فيها الملك

(٢) يبدأ حساب المدة من أول السنة التى تليها

وقد حدث أنهم مرة يتبعون هذه ومرة يتبعون تلك فإختلفت التواريخ ويكون الفرق سنة. راجع ٢مل ٨ : ٢٥ مع ٢مل ٩ : ٢٩

د) كل كاتب ينسب التواريخ إلى مرجع يختلف عن الكاتب الآخر، فلم يكن هناك نظام تقويم متعارف عليه. فكل كاتب كان يختار ملكاً مشهوراً ويكون يوم تنصيبه هو مرجعه الذى ينسب إليه الأحداث.

هـ) فى بعض الأحيان نسب الكاتب مدة مُلك الملك إلى مصدر آخر غير مُلك الملك نفسه فهناك من ينسب مُلك الملك لقيام مملكة بعينها مثل مملكة بيت عمرى الذى ملك أولاده على إسرائيل ويهوذا. فنسب مدة مُلك نسل عمرى إلى بدء مملكة عمرى. وهناك من نسب مدة الملك لبدء إنفصال المملكتين (٢أى ١٦ : ١+ ١٥ : ١٩ + ٢أى ٢٢ : ٢).

٨- عاشت المملكتان (إسرائيل ويهوذا) تارة فى خصومة وصراع بينهما وأخرى فى تحالف وإنتهت هذه المرحلة بتحطيم دولة إسرائيل على يد أشور. ولقد أسس المملكة حقيقة داود، وإتسعت أيام سليمان وكانت تشمل الإثنى عشر سبطاً. وحدث تمرد فى نهاية أيام سليمان بسبب كثرة الضرائب التى فرضها سليمان ولكن الله سمح بنجاح هذا التمرد وإنفصال العشرة أسباط مكونة مملكة إسرائيل الشمالية عن السبطين (مملكة يهوذا الجنوبية) وذلك بسبب :

(I) خطايا سليمان (تقديم بخور لأوثان إكراماً لزوجاته)

(II) غباوة إبنه رحبعام وكبريائه.

٩- أرسل الله أنبياء كثيرين للمملكتين لتوبيخ الشعب وهدايته وإظهار خطاياه وفساده. وإظهارأن هناك مخلص آتٍ هو المسيا . لذلك نجد أن نبواتهم إشتملت على الكثير من النبوات الواضحة عن المسيح.

١٠- فى بعض الأحيان تسمى مملكة إسرائيل الشمالية بإفرايم حيث أن إفرايم هو أكبر الأسباط عدداً ومساحة.

١١- فى مملكة داود وسليمان ظِلْ لمملكة المسيح.

١٢- صار تقييم الملوك مرتبطاً بشخصيتين:

(أ) داود رمزاً للبر (ب) يربعام رمزاً للشر.

وخطية يربعام الكبرى أنه بعد أن شق مملكة الـ١٢ سبط التى أسسها داود ، بنى هيكلين فى بيت إيل ودان (جنوب وشمال مملكة إسرائيل) وأمر شعبه بعدم الذهاب لهيكل أورشليم والذهاب لهذه الهياكل. ومن هنا إبتعد

شعب إسرائيل عن الله. ويربعام صنع هذا خوفاً من رجوع شعبه لملوك يهوذا وحنينهم لأسرة داود ولأورشليم وهيكلها.

المدن الشهيرة فى العالم القديم :

١-**أورشليم** :- تعنى رؤية السلام أو نور السلام. وكانت عاصمة مملكة إسرائيل قبل الإنقسام . ثم صارت لمملكة يهوذا بعد الإنقسام. أسسها وإختارها عاصمة له داود النبى والملك.

٢- **شكيم** :- أول عاصمة لمملكة إسرائيل الشمالية بعد الإنقسام.

٣- **ترصة** :- صارت عاصمة لمملكة إسرائيل بعد شكيم لمدة ٥٠ عاماً حتى بنى الملك عُمرى السامرة.

٤- **السامرة** :- بناها عُمرى الملك سنة ٨٨٠ ق.م. وظلت عاصمة إسرائيل حتى السبى الأشورى سنة ٧٢٢ ق.م.

٥- **أور** :- عاصمة سومر القديمة على نهر الفرات. وُجِدت قبل عصر إبراهيم أب الأباء بحوالى ١٠٠٠ عام، وهى مسقط رأسه. سكنها بالترتيب السومريون والعيلاميون والبابليون.

٦- **شوشن أو سوسا** :- عاصمة عيلام القديمة شرق أرض ما بين النهرين. خضعت بعد ذلك لفارس وصارت عاصمة للإمبراطورية الفارسية. (العاصمة الشتوية)

٧- **إكبتانة** :- عاصمة مادى. وبعد إتحاد مادى وفارس صارت إكبتانة العاصمة الصيفية لملوك مادى وفارس.

٨- **نينوى** :- عاصمة إمبراطورية أشور. ذهب لها يونان النبى.

٩- **بابل** :- عاصمة الإمبراطورية البابلية، سُبى لها شعب يهوذا.

١٠- **دمشق** :- عاصمة سوريا (أرام) وهى من أقدم مدن العالم.

١١-**حبرون** :- غرب أورشليم. كانت عاصمة داود حينما ملك على يهوذا أولاً. وبعد أن ملك على كل الأسباط صارت أورشليم عاصمة له.

١٢- **نو** :- تعرف بطيبة، هى فى صعيد مصر. كانت عاصمة لمصر.

ثالثاً : سفر أخبار الأيام

١- سفرى أخبار الأيام ١ أى، ٢ أى كانا سفراً واحداً وقُسماَ إلى سفرين فى الترجمة اليونانية (السبعينية)

٢- مصادر كاتب الأيام هى نفس مصادر كاتب الملوك وهى كتابات الأنبياء الذين عاصروا كل ملك بالإضافة لكتب الملوك وتواريخهم ولكن نجد أن كاتب الأيام أسقط بعض الأحداث وأضاف البعض الآخر لفلسفة خاصة يكتب بها. ولكننا نرى أن قسماً كبيراً منهما تكرار لما ورد فى سفرى صموئيل والملوك.

٣- لماذا التكرار ولماذا الإختلاف ما بين أسفار صموئيل والملوك من ناحية وسفر الأيام من ناحية أخرى ؟ وما السبب فى وجود أحداث بأحد الأسفار ونجدها غير موجودة بالآخر ؟

I- من فوائد التكرار الشـــهادة كليهما لبعض فإنه على فم شـــاهدين أو أكثر يثبت الكلام وقد حدث هذا فى الأناجيل الأربعة.

II- هناك خلافات فى الأرقام الواردة وربما فى بعض الأسماء والإختلافات طفيفة جداً، وهى إثبات صحة وليس إثبات خطأ لقانونية الأسفار المقدسة. فهذه الإختلافات تشير أن المصدر الذى نقل عنهُ كاتب الملوك غير المصـــدر الذى نقل منهُ كاتب الأيّام فحين تتفق الروايتان تماماً فيما عدا خلاف على رقم تافه كعدد خيول سليمان يصبح الإتفاق دليل وشهادة لصحة السفرين وأن الكاتب لم يتدخل بفكره البشرى ليصحح أحدهما على الآخر، وإلاّ إنعدمت فكرة وجود أكثر من شـــاهد. والخلافات راجعة لإختلاف الكاتب وطريقة تقديره للأمور أو طريقة حسابه للأعداد.

أمثلة :-

يذكر سفر الملوك (١مل ٤ : ٢٦) أن سليمان كان لهُ ٤٠,٠٠٠ مذود للخيل بينما أن سفر الأيام يقول أنه كان لهُ ٤٠٠٠ فقط (٢أى ٩ : ٢٥) وتفسير ذلك أن مذاود الخيل كانت فى صفوف كل منها ١٠ مذاود إذا كان عدد الصـفوف ٤٠٠٠ فى كل منها عشـرة فيكون العدد الكلى ٤٠٠٠٠ فأحد الكتاب ينظر إلى عدد الصـفوف فيقول أن سليمان كان له ٤٠٠٠ مذود والآخر ينظر للعدد الكلى فيقول كان لسليمان ٤٠ ألف مذود

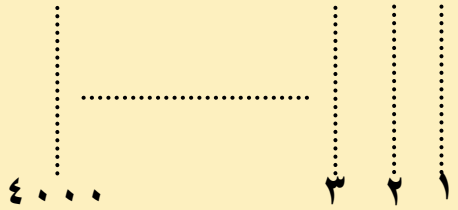

*وفي تفسير آخر أن ٤٠٠٠ كانت فى بداية ملك سليمان والـ ٤٠٠٠٠ فى نهايتها.

مثال آخر :- سعة البحر (الإناء الموضوع فى داخل الهيكل للإغتسال) يذكر سفر الملوك أن سعته ٢٠٠٠ بث ويذكر سفر الأيام أن سعته ٣٠٠٠ بث. والموضوع بسيط جداً. فكاتب الملوك ينظر إلى كمية الماء التى توضع داخل البحر وهى قطعاً أقل من الحجم الإجمالى للبحر الذى ينظر إليه كاتب الأيام. والماء الذى يوضـــع داخل البحر تكون كميته أقل حتى لا يفيض الماء من البحر

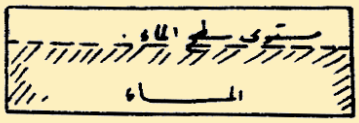

حينما يغتسل داخله الكهنة.

جـ – كاتب الأيام يفترض معرفة

سابقة للقارىء بسفر الملوك فهو

يتكلم عن عجلى يربعام دون أن يشرح ما هما، وهذا ما نجده فى سفر الملوك

د- سفر الملوك يركز على تاريخ المملكة من الناحية المدنية والنبوات الخاصة بمستقبلهم أمّا سفر أخبار الأيّام فيركز على العبادة وتاريخ الكهنوت والحياة مع الله وصـــلوات الملوك وأنســـاب اللاويين والكهنة وفرقهم فالحياة الدينية الروحية والعلاقة مع الله هى أســـاس إزدهار المملكة فى نظر الكاتب وبالتالى فإن التنظيمات الدينية هى ضمان سلامة المملكة.

هـ- إهتمام كاتب الأيّام بالعمل الكهنوتى وإهتمام كاتب الملوك بالنواحى السياسية يشرح أن كل سفر منهما ينظر للمسيح بمنظار نبوى يختلف عن الآخر، فإذا فهمنا أن إقامة مملكة يرمز للمسيح الذى سيملك على شعبه، يكون سفر الملوك بإهتمامه بالملك يرى المسيح كملك وسفر الأيام بإهتمامه بالكهنوت يرى المسيح ككاهن. سفر الملوك يرى المسيح كملك يملك على شعبه وسفر الأيام يركز على كهنوت المسيح إبن داود الذى بفدائه سيعيد شعبه لميراثه. لذلك إهتم كاتب الأيام بالأسماء فكل الذين سيخلصوا مدونة اسماؤهم فى سفر الحياة (رؤ ٣ : ٥). وذلك نجد أيضاً أن سفر الأيّام ينتهى بعودة الشعب من السبى رمزاً لخلاص شعب الله النهائى وعودتهم لأورشليم السمائية.

و- إختلاف فلسفة كل سفر منهم أو إختلاف النظرة النبوية لكل منهم يعطى فكرة كيف تتكامل الأسفار فتعطينا فكرة مجسمة عن الموضوع، وهذا ما هو حادث فى الأناجيل الأربعة ، فإنجيل متى يحدثنا عن المسيح ابن الإنسان الذى تجسد وإنجيل يوحنا يحدثنا عن المسيح إبن الله ليثبت أن إبن الإنسان هذا هو إبن الله فتتكامل الأناجيل.

ز- فرق آخر يتضح بين فلسفة كاتب الملوك وفلسفة كاتب الأيام. فكاتب الملوك يهتم ويركز على النتائج النهائية لحكم كل ملك فى ضوء أمانته للعهد مع الله ولكن كاتب الأيام يهتم بتسجيل المواقف الإيمانية لكل ملك حتى إن لم تكن لها تأثير على المملكة ككيان عام. لذلك نجد بعض المواقف المذكورة فى سفر الملوك وقد أعرض عنها كاتب الأيّام والعكس صحيح فبعض التفاصيل الدقيقة والصلوات المذكورة فى سفر الأيام يعرض عنها كاتب الملوك ولا يهتم بها فهى لم تغير شيئاً بالنسبة للمملكة ككل.

أمثلة :

١- توبة **منسى** وإصلاحاته المذكورة فى سفر الأيّام لم يرد لها أى ذكر فى سفر الملوك فتوبة منسى كانت شخصية ولم يصاحبها توبة عامة للشعب وهذا ما إتضح فى سرعة إرتداد الشعب لوثنيتة بعد موت منسى وتملك آمون إبنه، فسفر الملوك إهتم بحال الشعب وسفر الأيام إهتم بالحالة الشخصية للملك منسى وقبول توبته ولكن لأن توبته لم تنعكس على الشعب ولم يكن لها تأثير على الشعب لم يهتم بها كاتب الملوك.

٢- بنفس المفهوم يركز كاتب الأيام (٢أى ١٣ : ٢-٢٠) على الحرب التى إنتصر فيها أبيا على يربعام الأول وهذه الحرب حذفها كاتب الملوك، فمحصلة الحدث النهائية على المملكة ككل لا شىء. ولكن كاتب الأيّام إهتم بالحدث لموقف أبيا الإيمانى وكيف أن الله كافأه على إيمانه بإنتصارات إعجازية.

٣- مثال آخر يخص الملك **آسا** الملك الصالح (١مل ١٥ : ٩-٢٤) فكاتب الملوك يذكر رشوته لبنهدد ملك أرام حتى يضرب بَعشا ملك إسرائيل الذى ضايق يهوذا. وكيف أن يهوذا خلصت من حصار إسرائيل بل دمَّرت كل تحصيناتها نتيجة تدخل أرام فرشوة بنهدد أتت بنفع سياسى وعسكرى ليهوذا. لكن كاتب الأيّام رأى فى هذا سقطة كبرى لآسا فَيذْكُرْ توبيخ حنانى النبى لآسا (٢ أى ١٦ : ٧-٩). لإتكاله على ملك أرام. ونجد حنانى يذكر أسا بإنتصاره الإعجازى السابق على جيش ملك كوش حينما إعتمد على الله بالكامل وهذه القصة مذكورة فى (٢ أى ١٤ : ٩-١٥). ولم تذكر هذه القصة فى سفر الملوك.

٤- الأحداث التى يسقطها كاتب الأيام نلخص بعضها لنحاول فهم فلسفته :-

أسقط كاتب الأيام :- خطايا داود وثورة إبشالوم وخطية أمنون .

بينما إهتم :- بنسب اللاويين والكهنة بالتفصيل وإلتجائهم إلى رحبعام بعد إنقسام المملكة (٢ أى ١١ : ٥-٢٣) وإقامة الملك يهوشافاط اللاويين والكهنة للقضاء (١٩ : ٨-١١) . وإنتصارات يهوشافاط على الموآبيين وبنى عمون بعد أن قام اللاويين ليسبحوا الرب، وقتل زكريا الكاهن، ومقاومة عزريا الكاهن ومعه ثمانون من كهنة الرب لعزيا الملك حينما دخل هيكل الرب ليوقد على مذبح البخور (٢٦ : ١٦-٢١). وفِصْحْ حزقيا وتنظيماته لفرق الكهنة واللاويين.... ألخ .

من كل هذا نفهم أن ملك الله على شعبه وحياة الشعب مع الله كملك لهم هى محور السفر ورمز لملك الله على شعبه. هو إقامة ملك يملك على شعب الله وصورة للملكوت نجدها فى أورشليم وفى وسطها الهيكل الذى يسكنه الرب ليقيم وسط شعبه. وهذه الصورة للمملكة التى يسكنها شعب الله، والله يسكن فى وسطهم هى الصورة التى كان الله يريد أن يظهرها لكل الشعوب فيكون شعب الله نوراً فى العالم وإعلاناً عن مجد الله وتكون حياتهم المملوءة بركة ونعمة دعوة للإيمان لكل العالم ويرى العالم صورة لملك الله.

١- الكل خاضع لله من الملك لرئيس الكهنة، والكهنة لأصغر فرد من الشعب ؟

٢- أساس قبول الله لشعبه هو الذبيحة والمذبح (الهيكل) .

٣- مجد الله يحل فى هيكله.

٤- تنظيمات الكهنة واللاويين إعلاناً عن أهمية الذبيحة والعبادة وقد كانت المملكة فى أبهى صورها وأعظم عصورها حين توافرت هذه الشروط. فكان الملك حسب مسرة الله والشعب فى حالة خضوع واقفاً أمام الله فى الهيكل يومياً وخشيتهم على جميع الشعوب. وهذا رأيناه فى مملكة داود ثم مملكة سليمان لذلك أشار بوضوح لغنى سليمان العجيب وإزدهار المملكة أيامه، فكيف لا يبارك الله شعبه وهو راضٍ عنهم ساكناً فى وسطهم. ولأن مملكة داود كانت تشير لملكوت السموات حيث يملك المسيح إبن داود فلم يذكر كاتب الأيّام خطايا داود وضعفاته وسقطاته فهذا الموضوع ليس هو محور إهتمامه، بل هو مهتم بنظرته النبوية على مملكة المسيح.

ط- لأن كاتب الأيّام يرى أن مملكة داود هى رمز لمملكة الله فهو يرى أن كل مُلك غير مُلك داود هو تعدٍ على ملك الله لذلك لم يهتم بملك شاول وأشار له إشارة عابرة فنهاية حُكْمهُ بداية لحكم داود. ولا يشير لملوك إسرائيل (المملكة الشمالية أو مملكة العشرة أسباط) إلاّ فيما يخص ملوك يهوذا، فعينه على ملوك يهوذا فقط كرمز لمملكة الله. ولذلك هو يرى أن ملوك إسرائيل وشاول الملك ليسا على حسب مشيئة الله. بل هو إستمر فى تسمية مملكة يهوذا بمملكة إسرائيل ففى نظره أن ملكوت الله واحد وأى إنشقاق عنه هو ضد مشيئة الله. ولذلك يسمى يهوذا مملكة إسرائيل (٢أى ٢٨: ١٩+ ٢١ : ٢).

ى- إستمراراً لنظرة الكاتب وإهتمامه بملكوت الله ينهى سفره بالعودة من السبى.

٤-إمتاز سفر الأيام بكثرة الأسماء وجداول الانساب فلماذا ؟

I- فى سلسلة الأنساب من آدم حتى العودة من السبى (إصحاحات ١-٩). إستمرار لفلسفة الكاتب فى وحدة الجنس البشرى الذى خلقه الله فى مجد (آدم) ، ثم سقط وإستعبد (ذهابه للسبى) ، ثم عاد الشعب من السبى رمزاً لأن مشيئة الله ستتم، فهو خلق الانسان للمجد وبالرغم من سقوط الإنسان فسيعيده الله للمجد ثانية.

II- بعد أن دخل جيش نبوخذ نصر أورشليم وهدمها وأحرق منازلها فقد كل إنسان بيته بما فيه من أصول الانساب التى كانت مدونة فى أوراقهم داخل بيوتهم ومنها كان كل إنسان يعرف نسبه وسبطه وأرض ميراثه التى قسمها لهم يشوع. وهذه السلسلة من الأنساب ليعرف كل فرد نسبه ونصيبه ليملكه.

جـ- فى ذكر بيان الكهنة واللاويين بالتفصيل بيان الذين لهم حق الخدمة فى الهيكل راجع (عز ٢ : ٦١-٦٣).

د- لتشجيع الشعب على الغيرة لجنسهم ودينهم وإنفصالهم عن الأمم وتشجيعهم على الأمانة فى الخدمة ليكون لهم أسماء فى سفر الحياة كما أن هؤلاء الأبطال والأمناء كتبت أسماؤهم فى سفر الرب.

هـ- حفظ النسب حتى يأتى المسيح من نسل داود الذى فيه تتم المواعيد. لذلك فجداول الانساب لا قيمة لها بعد المسيح . واليهود الآن لا يعرفون نسبهم.

و- ذكر الأسماء يشير أن الله يعرف أولاده واحداً واحداً ويعرف أعمالهم كذلك.

ز- تعلن هذه السلسلة خطة الله لخلاص البشر وهى هنا معلنة أولاً للشعب العائد من السبى ومعلنة لنا نحن أيضاً. بها عرف شعب الله العائد من السبى أنهم إستمرار لمملكة الله.

ح- يظهر منها تعامل الله مع أشخاص بأسمائهم وهو مازال يتعامل مع كل منآ ليقوده للخلاص ؟

ط- هى تثبت أن الحياة مع الله ليست مستحيلة وليست بأساطير بل هى حقائق وقعت لأشخاص بأسمائهم وكل من ذُكِرَ إسمه هنا لهُ قصة مع الله جيدة كانت أو سيئة.

٥- لأن السفر يهتم بموضوع خطة الله للخلاص وإقامة مملكة لله لذلك فهو لا يتكلم عن خطايا داود الشخصية (مثل خطية أوريا) لكنه نجده يذكر خطية التعداد. هو لا يذكر خطايا داود لأنه يبحث عن النموذج الإلهى بقدر الإمكان ويتحاشى ما كان شاذاً عنهُ. فلماذا ذُكرت هذه الخطية ؟ السبب فى أن التكفير عن هذه الخطية تم فى أرض يشتريها داود وعليها سيقام الهيكل حيث تقدم الذبائح، وحيث سيقيم الله فى وسطهم. إذاً هى جزء من خطة الله فى الفداء وفى أن يقيم وسط شعبه، الفداء ظهر فى أنه فى هذا المكان رأى داود الملاك وسيفه فى يده والذبيحة التى قدمت فتوقفت الضربة وحيث قدمت الذبيحة سكن الله وسطهم فهذا هو ما يريده الله وقف الضربات ضد شعبه.

٦- يظهر السفر بركات الرب لخائفيه (١أى ٤ : ١٠ + ٥ : ٢٠). وهزيمتهم وسبيهم نتيجة لخيانتهم راجع (٥ : ٢٥ ، ٢٦ + ١:٩ + ١٠ : ١٣ ، ١٤).

٧- **كاتب السفر** :- التقليد اليهودى يقول أن كاتب السفر هو عزرا. والمفسرون المحدثون يقولون بل هو لاوى أو كاهن مجهول عاش بين سنة ٤٠٠-٣٠٠ ق.م. لأن هناك معلومات موجودة بالسفر لم تكن قد حدثت وقت عزرا، ولكن ما المانع أن يكون عزرا هو الكاتب بإيحاء من الروح القدس وأتى بعده أحد الأنبياء مثل حجى أو زكريا أو ملاخى وأضافوا هذه التعديلات وهم أيضاً حين يكتبون يكتبون بإيحاء الروح القدس.

ونلاحظ أن فلسفة عزرا فى سفره هى نفس فلسفة كاتب سفر الأيام، بل أن نهاية سفر الأيام متطابقة مع بداية سفر عزرا، كأن ما بدأه كاتب سفر الأيام يكمله عزرا، وهذا يثبت أن عزرا هو كاتب سفر الأيام.